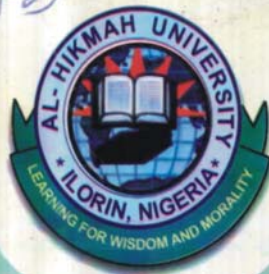


No (3)
Pp (163-178)



VOLUME 1

NO: 2

AL-ASAALAH JOURNAL

Published by:

**DEPARTMENTS OF ARABIC
& ISLAMIC STUDIES
COLLEGE OF THE HUMANITIES**

**AL-HIKMAH UNIVERSITY,
ILORIN, NIGERIA**

October, 2010

1. **Kankawi, U.I.** (2010): **الإنتاجات الشعرية لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا** (Poetic Outputs from Zumuratul-Mumineena (Mokondoro) in Nigeria. **AL - ASAALAH Journal**. Vol. 1, No 2, ISSN: 2141-6885, Pp 163-178, Published by Department of Arabic and Islamic Studies, College of Humanities, Al-Hikmah University, Ilorin. Nigeria.

الإنتاجات الشعرية لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا

أعدّه عثمان إدريس كنكاوي

المحاضر في شعبة اللغة العربية بقسم اللغات كلية التربية إلورن

مقدمة :

إن الخوض في غمار البحث عن حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، لمن خير المحاولة التي يحتاج إليها عصرنا الراهن. ولعل الاحتفاظ بتراثنا العربي النيجيري لا يثبت إلا ببيت كنوزه وتقييد ذخائره الكامنة. فإن الإنتاجات الأدبية شعرها ونثرها لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا لم تفرز باهتمام الباحثين، ولم تنزل القلوب مغلفة بأقفاها بالإنكار الشديد عن وجود أعمالهم الأدبية. فإن هذه الورقة لمحاولة أكاديمية متواضعة تهدف إلى تبرير القول بوجود البضاعة الأدبية لدى هذه الجماعة بل إخراج كنوزهم الشعرية من حيز العدم إلى هذا الوجود.

إذا، فهذا البحث المتواضع مقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول في نبذة تاريخية وجيزة عن زمرة المؤمنين في نيجيريا، فالثاني في بيان مجهوداتهم في تطوير التعليم العربي في نيجيريا، بينما يأتي المبحث الثالث بعرض الإنتاجات الشعرية لدى هؤلاء الجماعة، ثم الخاتمة فاهوامش.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن زمرة المؤمنين في نيجيريا.

زمرة المؤمنين في نيجيريا عبارة عن العلماء والأدباء النيجيريين، نشؤوا في العقد الثالث من القرن العشرين على يد شيخ الشيوخ والمؤسس الأكبر لزمرة المؤمنين في كافة أنحاء نيجيريا، الشيخ المرحوم يوسف أبي بكر الأداراوي الأهمجي الإلوري النيجيري الأفريقي المتوفى سنة ١٩٧٩م^(١). ولقد خلعوا على أنفسهم في أول أمرهم "زمرة المؤمن إشارة إلى لقب شيخهم المؤسس للجماعة"^(٢) وراحوا على ذلك حتى ذهب بهم التفكير إلى تغيير الاسم

إلى زمرة الأدبية ثم إلى زمرة المؤمنين الأدبية ثم إلى جماعة زمرة المؤمنين وفي الأخير اشتهر اسمهم بزمرة المؤمنين^(٣). تفرعت هذه الجماعة في بلاد نيجيريا ثم انتشروا في أواخر أمرهم في بقاع البلاد، جنوبها وشمالها، وامتازوا عن غيرهم بطريقة خاصة تختلف عن طرق غيرهم في مفهوم التربية للتعليم العربي ومناهجه. وبنوا على عقيدة إسلامية - يراها بعض الناس شديدة مثل آدم يحيى الفلاني في كتابه: علي الطريق وأحمد الرفاعي في الإسلام في التاريخ بين الجزيرة العربية وأفريقيا الغربية - وأوجبوا على أنفسهم لبس العمامم الكبيرة وتوسيع الأكمام وإطلاق اللحية والكراهية الشديدة للتعليم الإنكليزي الأجنبي^(٤). وقد جابوا البلاد بمواعظهم الزاجرة على الكفار حتى أسلم على أيديهم مئات الوثنيين والمسيحيين الجنوبيين. هذا، فإن لهم القطانة والدراية في قرض "واكا" الذي يعتبر شعراً شعبياً، ويحمل هذا الشعر الشعبي في طياته حكماً بالغة، كما يأخذ بأقوال القلوب عند الوعظ والإرشاد.

المبحث الثاني: حركة زمرة المؤمنين تجاه التعليم العربي في نيجيريا.

* إن تاريخ حركة التعليم العربي في نيجيريا يعود إلى تلك الجهود التي قامت بها علماء برنو والونغريون ثم الوفود من العلماء العرب قبل العصر البريطاني. فرى من شمال نيجيريا حركة الشيخ عثمان بن فودي وجماعته، وأخيه الشيخ عبد الله بن فودي مع حزبه، وقبلهما حركة علماء برنو القديمة نحو التعليم العربي، كما نرى حركة الشيخ آدم عبد الله الإلوري ونقابته في مركزه، والشيخ كمال الدين الأدبي وأنصاره في معهده نحو تطوير اللغة العربية في جنوب نيجيريا.

وأما زمرة المؤمنين في نيجيريا مع كونهم طائفة إسلامية جاهدوا بأنفسهم ونفائسهم لحماية الشريعة الإسلامية، فلما ثنوا انصباهم إلى السنة النبوية وعضوا عليها نواجلهم؛ رماهم الناس بالشدة في الدين^(٥).

هذا، فإن الأدوار التي مثلها زمرة المؤمنين نحو اللغة العربية وآدابها تظهر خلال المتابعة لتاريخ إسهاماتهم تجاه التعليم العربي في هذه الديار. فإنهم قد أنشئوا مدارس قرآنية يتعلم فيها الصبيان المسلمون مبادئ الكتابة والقراءة العربية وأتقنوا قراءة القرآن الذي مهد

لهم الطريقة إلى التعليم بدهاليز تعليمية أنشأها زمرة المؤمنين، يقصدها القاصي والداني من الشبان لطلب العلوم العربية والدينية. وتلك المدارس القرآنية والدهاليز التعليمية التي أوجدها الزمرة منتشرة في جميع الأماكن التي تعتبر ميقاتا مكانيًا لأولئك الجماعة.

ونرى في مدينة إلورن معهد زمرة المؤمنين للشيخ يوسف الأجهجي المؤسس الأكبر لكافة زمرة المؤمنين في نيجيريا وفروعه، وإلى هذا المعهد الأم الذهاب والإياب، وفي مدينة إبادن معهد زمرة المؤمنين لمؤسسه الشيخ عبد السلام بمدبلي أمنغن المتوفى سنة ١٩٦٩م، وتختص هذه المدينة لكثرة المعاهد الزمرية فيها إذ هي العاصمة لحركاتهم، وكما نرى في بلاد لاغوس معهد زمرة المؤمنين وفروعه لمؤسسه الشيخ زبير (Araromi) ومعهد زمرة المؤمنين في مدينة أوبا (Offa) منشئه الشيخ محمد سنوسي (Anbe Ayegbami) وفي أويو (Oyo) معهد الشيخ يوسف (Olokunmiman) وفي أوبوموشو (Oghomosho) معهد الشيخ حمزة (Ile Salla) وفي مدينة أبيكوتا (Abeokuta) معهد الشيخ محمد إسحاق محمد (Olotapipo) ومعهد الشيخ حمزة (Ipamurin) في مدينة (Ijebu-ode) وفي مدينة (Ishagamu) معهد الشيخ بابا-لبي (Baba-labebi) وفي أوشوبو (Oshogbo) معهد الشيخ عبد اللطيف (Owolabi)، كما أسست مثل المعاهد في مدينة (Ikirun) على يد الشيخ أحمد (Faya) وفي مدينة (Ado-Ekiti) على يد الشيخ (Dandawi) وفي (Igboho) على يد الشيخ أديلكن (Adelakun) وفي أبي (Epe) على يد الشيخ (Panpo Iperu Olohun loju) وفي مدينة (Shaki) على يد الشيخ عبد اللطيف الزكوي وفي كيشي على يد الشيخ عبد اللطيف والشيخ جامع.

وأما في شمال نيجيريا فإن حركاتهم ليست قوية من حيث الانتشار والأنصار، ومع ذلك فإن شأن أمثال الشيخ عبد الغني زين الأدب في ولاية كدونا والشيخ محمد راجي بن الشيخ عبد الغني في مدينة زاريا، مما يدل على بعض آثار الزمرة الضئيلة نحو التعليم العربي في شمال نيجيريا.

المبحث الثالث: دورهم في كتابة الشعر العربي:

فالواقع أن كتابة الشعر لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا عسلية أدبية قد اشتغل بها همهم قبل العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي. فكانوا على جناح سفر عظيم في قول الأشعار بأنواعها وقرض الأبيات بأغراضها ونظم القصائد بأساليبها ولم ينزلوا عن كتابة النثر العربي الفني القيم. وفي مجال الشعر ثبت لهم من الأنواع الشعرية، الشعر التعليمي والغنائي وشعر المناسبات.

وأما الشعر التعليمي:

فهو مجموعة من القصائد اقتضت فيما مضى على حفظ المتون واستظهارها، ولكن في العصر الحديث اتجه اتجاهها أخلاقياً^(٦) وهو النوع الذي يستند إلى أفكار علمية، ولكن لا يخلو من متعة فنية كما فعل (هوارس) في مجال الأخلاق فنظم مجموعة من الحكم والنصائح^(٧). ولقد ألقى زمرة المؤمنين دلوهم في هذا النوع. نموذج الشعر التعليمي في إنتاجات زمرة المؤمنين الأدبية.

ومن أمثلة ما قاله زمرة المؤمنين في نوع الشعر التعليمي ما جادت به قريحة أحد شعرائهم في مدينة الورد الأستاذ محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن) في نصيحة الإخوان على طلب العلم وفي الحديث على تحصيله.

يقول الشاعر:-

فجل شرقاً مع الغرب ** يسعى العلم والأدب
وسل من قل من جل ** من العجم كذا العرب
ولا تستثن عن فن ** به ترقى أعلى رتب
نجاح المرء في العلم ** ونيل الوطر والأرب
دروسي ذاك عنواني ** إلي الخيبرات والرتب
فإن النحو إصلاح ** لفني التحرير والندب
تعلم إنما الإعرا ** ب أغنائي من النسب

مواد أو تعاريف ** عبادات من القرب

مثال زيد وعمرو ** تعلم كن من النجب

فزيّن فاك يا صاح ** بعلم النحو والأدب^(٨)

وقال السيد عبد الغفار سليمان اولوكميما (Oloke-Miman) في

قصيدته الدالية المجردة عن الردف والتأيس يث فيها بعض الحكم والنصائح إلى طلبة العلم:

فطوبى لعبد نال من ربه العلى ** بعلم وآداب و بالعلم يرشد

فأسعده الرحمن بالزهد والتقوى ** وفاز به وهو لدي الناس أسعد

تعلم فإن العلم در وجوهر ** وبالعلم صار الحر في الناس أعبد

ولا ساهر فينا كمن هو نائم ** لا فاسق فينا كمن هو يشهد

بكل لسان أسأل الله رحمة ** لهم إنهم للعلم فينا المجدد

وفي عصرهم ما كان للعلم لذة ** ولا ثوب لا مال به يتعبد

سلام كأمطار عليهم ورحمة ** على روحهم هم في الجنان المخلد^(٩)

وهاك قطعة شعرية من قبيل الشعر التعليمي للشيخ إسحاق محمد أحمد كان يحث بها

الطلبة علي كتابه "نور الزمان" يقول:

تلميذ دونك هذه فاشدد بها ** كلتا يديك تفز بعلم وافر

لا تسمعن قول الخسود بأنها ** مملأ يشوش هبه كالمهاتر^(١٠)

ولهم أيضا الشعر التعليمي الذي نحي علم التصوف في شعر السيد يوسف مرتضى.

نموذج شعر المناسبات في انتاجات زمرة المؤملين الأدبية

فمن أفيد ما قيل في هذا النوع شعر الأستاذ أحمد أبوبكر أياجي (Agbaje)

في حفلة افتتاح البيت الجديد للشيخ أحمد بن عبد السلام بمديلي، يقول في مطلعها:

يسنى أناس دياراً ضخمة العمدة ** بكل ما عندهم من ثروة ويد

عما قليل إذا بالدور من خرب ** وليس من والد فيها ولا ولد

وليتهم حين يتون الديار بسوا ** من أنفس النشئ ما تغنيهم بغد
 شأن ما بين من بين الديار ومن ** يبقى النفوس التي تبقى إلى الأبد
 هذا ابن عبد السلام الخير أحمد من ** يهدى وينقذ أجيالا من الوهد
 إلى أن قال: ماذا أقول وفرح اليوم أخرسني؟ ** أو ما سأكتب إذا أضى السرور يدي
 أنا سرورنا بيت الشيخ أحمدنا ** بيت المكارم بيت العلم والرشد^(١١)
 ومن ذلك ما قاله الأستاذ داود بن الشيخ عبد الرشيد محمد أولورى (Olore)
 بعنوان: ترحيب القادمين من الحرمين الشريفين:

" توحّد ربي للورى بالتعطف ** فهل أحد لا بهالهن يكفى
 تزلت الطيار يوم عروبة ** فذلك ما أخبرت دون العصف
 لذاك تفكرت اجتهدا قصيدة ** لترحب شيخي وابنه المتشوف
 فأول قولى: مرحبا بك شيخنا ** بمحبتك من بيت العتيق بزخرف
 أبلغت أستاذي سلامي إلى أهـ ** ل ذلك البلاد بالتحيات أشرف
 سعدنا معا ما جنت وإسحاق بالهنا ** هنيا مرينا جنتما بالتفوق
 قصيدي مقبوض الطويل تدبروا ** وما أنا في الواوات بالواو أجوف^(١٢)
 و مثله رائية الالافظ للأستاذ إسماعيل بن الشيخ عبد الرشيد اولورى يقول:

حمدلتك الله إن الحمد إقرار ** لنعمة الله أيضا فهو إشار
 فالشاكرون على الإنعام دائمة ** عند الإله فأهل الفضل قد صاروا
 والحمد لله جمعاء مرشدنا ** مع ابنه سالما يا نعم سيار
 من حجهم حمدا والله رجعتهم ** بالأمس والفرح من بيت الذي زاروا
 أهلا وسهلا من البيت العتيق أيا ** أستاذنا ألقى تحييك أحرار
 من بعد حجك أن لا صرت مكتنبا ** نستله من ربنا مهما سري السار
 لا زلت للمجد أهلا بالعلی أبدا ** مهما تكن في أراضى الله أشجار^(١٣)

الشعر الغنائي في إنتاجاتهم الأدبية

قد عرف العرب الشعر الغنائي في تاريخهم القديم، وكان هو أقدم الأنواع الشعرية يتحدث فيه الشاعر عن ذاته مع تصوير مشاعره وأحاسيسه. كما اعتدي التراث الأدبي النيجيري إلى هذا النوع من الشعر الغنائي منذ أقدم العصور. فكان هو أقدم الأنواع الشعرية في نيجيريا. فكذلك الشأن في انتاجات زمرة المؤمنين الأدبية. فعلى هذا النوع قرض السواد الأعظم من شعرائهم. وتفننوا، وذلك في قرض الأشعار بأغراضه المختلفة من مديح وفخر وزهد ووصف ورناء وغيرها من الفنون الشعرية كفن التبريع والتخميس والتسيع. (١٤)

نموذج من المديح في إنتاجاتهم الأدبية:

قال الشيخ محمد إسحاق أبيكوتا في كتابه مغني المحتاج بمدح الشيخ أحمد بن عبد السلام:

"لئن كان شيخ الحق أضحى موليا ** ففينا اخو السمحاء عالي المناقب
عسى الله أن يقي نبلا مهذبا ** يذود عن السمحاء كل مشاغب
عنيت رئيس القوم أحمد من غدا ** يناضل عن دين المهوى كل ثالب
إمام همام ماجد ذو تورع ** وبذال جود في الليالي السواغب
له همة تسمو إلى الجند والعلى ** فحل على هامقها و الفوارب
يسري نصره الإسلام حقاً وواجباً ** ويحمي حمى الحمحاء عن ثلب ثالب
لقد كان بديراً في البسيطة ساطعاً ** وردما عن الأعداء أهل المشاغب" (١٥)

ويقول الشيخ محمد الغزالي الزياتي في لاميته في تقييد الشيخ عبد السلام بمديلي، أمنغن:

"وبعد إلى عبد السلام مدحى ** وهو المشهور الذي بالفتح مقفل
وإن تلاحظوا عبد السلام بدرسه ** ترونه كاليد المنيخ لقفل
وان يسمعوا صوتا للطليل ترفرت ** بعلم وحكم للأباطيل مبطل
فعاملها عبد السلام امونفن ** وهو الذي المعروف بالحاج بمعدل

عمامة بالتحلي عمامة مالك ** إمام كبير في المدينة منزل
ولم يكن بعد النبي محمد ** نبي عددناه نيا ومرسل
وتلميذ شيخ عالم جاهد وفي ** وهو الذي يسمي يوسف أجمل
وللأستاذ محمد الأول عبد السلام الإلورى مثل ذلك حيث يقول في مدح المذكور
عيسى أبي بكر الهبي

" ناجي اليراع رقعة بضاء ** أذى الممداد تحية وثناء
أدرت من أزجي إليه قصائدي ** الق علي تمنا ورجاء
حر هو الدكتور عيسى الهبي ** بعل القريض إلى الأمام سماء
في محفض بطن البسطة شام ** لذري علاك له يدوم نماء
بمهارة الإلقاء تعي قرائحا ** دون التكلف فيه كان ولاء
حل الجريض على القريض عندما ** نظم الرياض ويعجب الشعراء
متفنون علامة يا شاعر ** من بالبراعة يدهش القراء^(١٦)
وله أيضا في مدح الفلانيين حيث يقول:

"فالفلانيون قوم لمن ** ولهم في العلم باع أحسن
سل بها تهى العلوم عندما ** لا يزود الماق فيهم وسم
وفي مدح إمارة الورن يقول:

قيل وقال فما يفتيك والخير ** عن تربتي انما يغنيكه الخبر
ما تملقظ أذن أخبار بلدتنا ** إلا وصغرها ما تلتقي البصر
يا بلدة طيب في الأرض تربتها ** ليست تساوى بها البلدان أو مصر
أرض كمكة بالإيمان كونها ** وفي الثراء عليك سانلي النظر
ماوى العلوم طحى ربي بسطتها ** أيام أخبارها الصوم والفطر
ذلك بن عالم صولو قائل بطل ** في حيز دولته البادي كذا الحضر
ألم تر الناس في ساحاته وقفوا ** نادي البلاط وقام الحفل والبشر

وللأستاذ أحمد الليب الأهجي قصيدة في مدح كتاب المقامات التي صنعها السيد محمد الأول عبد السلام صاحب القرآن الإلوري يقول:

"مقامات فكاهات لطالب ** فناولي جناها ضروع حالب
بأثمار محللة فقاطف ** يبعثها أخي خلفها وقالب
كتاب كان مبسوطا فطالع ** فمعن نظره من شوق سالب
ومن كانت مقامان الإلوري ** بمشواه ألا ليس بتالب
مقامات الإلوري لمن حكاهما ** نبيل أبي الليب حكيم خالب" (١٧)

نموذج فن الفخر في إنتاجاتهم الأدبية:

"مشايخ حق كالشموس اشتهارهم ** فما انظمسوا إلا على من به عمي
وما قلدوا أولاك إلا لأنهم ** سموا بخصال يقتضين القدما
هم الخير أحياء وبعد مماتهم ** نرى فجهنم للخير أهدى ألهميا
وهم حوطوا الشرع القويم بفضلهم ** فأضحى عن الجهال تمتع الحمي
وكم قاصدا للدين يبغي فسادهم ** وآهم ليوتا خادون فاحصيننا" (١٨)
ويقول الأستاذ عبد الرحيم بن الشيخ اسحاق أجمامي إبان

نحن بنوا الأولوري مش ** هور بأهل القلم
عبد الرشيد شيخنا ** شمس بدت في الظلم
أهل الحديث نحن أهـ ** ل الفقه بل في الأكـ
النحو والصرف كذا ** علم العسروهن سلمـ
وأن تسل من أصلنا ** علم الأولوري علمـ
مدرسي مأوى الفنو ** ن صبح لا بالرحمـ
كل المسانيد لنا ** إن شئت جنى لغنم
ومن يخض في ذمنا ** بعض كف النـدم
كفوا فكف نقدكم ** وجودكم كالعدم" (١٩)

نموذج فن الزهد في إنتاجاتهم الأدبية:

يقول الشيخ تاج الدين تيميدري أبيكوتا

ما الدهر إلا العهد ** لم يكن فيها الخلود

فوف يردى وجود ** تنبهوا يارقود

إلى متى ذا لجهود

إن المعافي عليل ** فيها، ومروى غليل

كل الفقير ذليل ** والخير فيها قليل

و الشر فيها عتيد.

توبوا إلى الله فيها ** وخلصوا العمل فيها

فأحسنوا النظر فيها ** واستكثروا الزاد فيها

إن الطريق بعيد ^(٢٠)

وقاله الأستاذ محمد الأول عبد السلام:

بعدا لمن هو أدري ** لباسه سوف يعرى

إن عيشه كان مردى ** لا للخلود بأحرى

فما عساك المتاب ** خف مهاول أخرى

وقال أيضا:

رفيق صادق حي بأمس ** فأضحى اليوم مردى أليف أنس

كأنى مخيل خفف لحب ** تعاشرنا حنيفا مديم كأس

أراجل أم تأغيب سنوب ** قريبا بل توفي بغل نفس

تعاولت الديار ونحت أهلا ** وفاة تقحط الخصب بعرس

فمين من ادعى الخلد بدهر ** بأخطار يروعك ثم نكس

وقال أيضا:

هكذا زور الممات ** وسكون النغمات

وانتهاء الشهوات ** وهندوء الحركات
وتقاصي في الأماني ** وهضوم اللهوات
ونهباني عني رقود ** لصعود النفوس
شتت الشمل المنور ** ونأي عني اللذات
وعلى دهرى سلام ** وجميع الشهوات^(٢١)
وللشيخ يوسف الأبهجي نظم منشور في الزهد قال:

فإن الشغل في الدنيا غرور ** وشاغلها شراب من سراب
ويمتنع العبادة كل يوم ** ولكن ليس يدفع عن منقون
تدبر يا أخي فيمن تفانسي ** يفرط الحب للدنيا فماتبا^(٢٢)

نموذج فن الرثاء في إنتاجاتهم الأدبية:

قال السيد تاج الدين باباتندي في رثاء الشيخ المرحوم عبد السلام:
ألا يا موت مالك لا تبالي ** بنيل الختف ترمي بالوالي؟
لأرواح الفحول لدي الحروب ** ذو الألباب في در المقال
وصيرت نفوسهم كعشب ** تحاصد بالمناجل من تبال
أجاب بأن كل نفوس يوما ** تذوق الموت ذوقا بلا جدال
ولكن نفوس الأولياء ** بلا شك تطير إلى المعالي
سلوت عن بلا الدنيا ولكن ** فزادى عن سهار من الوبال
حياتك لا تماثل له حياة ** يانقاذا الأنام من الضلال^(٢٣)
وقال الحاج عبد اللطيف أوورولي في رثاء الشيخ عبد السلام بمديلي:
ولو كان أحد باقيا متخلدا ** لكان السلام في الحياة ولم يزل
ولكن كل المرء بالموت راهن ** ولو عاش عمر النوح لا بد يرحل
وإلى بكفنه قد رعيه علي ما أقوله ** عليك بنظر شيخنا الحاج بنديل
ويا لهف قلبي طال حزن بكاننا ** بتفقدنا الشيخ المجدد بنديل

و يا عجباً للمرء يجهل نفسه ** يارقاد فيه والتياقظ النازل
وقال الأستاذ محمد الأول عبد السلام في رثاء الشيخ موسي يعقوب أديبايو:
أن الأنام استرجعوا ومساجد ** مس العباد الأين ثم شدائد
فاهتز أنحاء البلاد وجوها ** يتعاولون عجائز وولائد
من تقي شيخ لودعي فائق ** من فاهه ولسانه لفوائد
ذاك المفسر والمعلم للملا ** حبر تقي ذوالقناعة ماجد
رب الفصاحة والبلاغة جوهر ** ولعابه ميمونة وفرائد
إن المناير والخطابة بعده ** في الأرض رثوك كذاك جوالد^(٢٤)

نموذج من الوصف في انتاجاتهم الأدبية:

قال الأستاذ محمد الأول عبد السلام في وصف مدينة الورن:
الورن فيه أعلام ** لهم في العلم أقدام
بحار فيه أغوار ** ليوت ليسوا أغنام
إذا ما باح ضحضاح ** يموج عليه أقوام^(٢٥)
و للشيخ إسحاق محمد اينكوتا قصيدة في وصف أولاد الشيخ المرحوم عبد السلام
بمديلي حيث يقول:

أيا باحاً أولاد شخمي وذكرهم ** فهم ألك في الحساب إن كنت تحسب
و ذكرهم في العد تسعة أشخاص ** إنانهم مويب عليك مرتب
ومجدلة مرحومة ثم ملكة ** نفيسة من قبل عبدة زيب
وأحمد شيخ الحق ثم سكينه ** وفاطمة الزهري وعد مؤدب
وميمونة عبد الكريم ومرتضي ** وعبد الرشيد بالكتاب الموظب
محمد إبراهيم كلثوم فاسمعن ** وسلمة أيضا وسليمان معرب
ورحمة إسماعيل أسماء ختمهم ** وكلهم في الكل أولاد نجب^(٢٦)

نموذج فن التبريع في انتاجاتهم الأدبية:

وللأستاذ محمد الأول عبد السلام كتاب سماه مغنم المنح في قصائد المدح لتبريع

كتاب ديوان ديمة الحب، ومنه ما يأتي

أشكو لمن قد بلاني ** بجهر شكر لساني

أسعي إلي ذى المنان ** بحب من قد شفاني

سبحان من قد هداني ** تقديسه من سلاي

من غيبة الغي داج ** بنوره غير وانسي

ومن إليه مآبسي ** ثنيت عروني عنائتي

لنيل عفوك ربي ومن عليه تكلاي^(٢٧)

نموذج فن التخميس في انتاجاتهم الأدبية:

يقول محمد الأول الهاشمي ألفا إنلا او كوتغدي في تخميس قصيدة الله في عدة:

الله في عدة في كل آمنة ** الله في عدة في كل محزونة

الله في عدة في كل فارعة ** الله في عدة في كل نائبة

أقول في كل حالي حسبي الله

يا فارحا بالحرام عند وجدقا ** يا فارحا بالخوائف عند فعلتها

يا فارحا بالمصائب عند رؤيتها ** يا فارحا بالمعاصي عند شهوتها

أما علمت بأن الشاهد الله

وما مقامك والأوزار حاملة ** فما مقامك والأعضاء شاهدة

فما مقامك والمكتوم كاسفة ** فما مقامك والأسرار ظاهرة

و النار بارزة والحاكم الله^(٢٨)

بمؤثر فن التسميع في ابتجاتهم الأدبية:

فأفضل الأعمال الأدبية في هذا الفن هو تأليف الشيخ عبد الرشيد اولوري

(olore) بن محمد في تسميع صوت صفيير الليل للأصمعي العباسي، فمنه ما يأتي:

صوت صفيير الليل ** سر صمين الدلبدل

طير كبير الزرزور ** برد كثير الصرصر

دور صفيير الجدجد ** قول رشيد الحصحص

هيج قلبي الثمل

والماء والزهر معا ** الباز والصيد معا

المال والزين معا ** العاج والسيف معا

الجاه والتلب معا ** البال والسعد معا

مع زهر لحظ المقل

وكم وكم تيمني ** وقد وقد تمدني

وهل وهل تيمني ** وهل وهل تمدني

ولم ولم تولني ** ومن ومن تومني

غزبل عقيقل^(٢٩)

الغائمة :

لقد استطاعت هذه الجماعة أن توحى إلي الناس ما ألهم من صناعة الشعر العربي. فقد حاكم القدامى من الشعراء في قول الأغراض الشعرية القديمة ونبذوا مستحدثاتها، لعل السبب في ذلك يعود إلي تلك الكتب التي وقع عليها إعجابهم، فكان الأداء الفني لأعمالهم الأدبية في المستوى الوسيط الذي لا يخلو من الدراسة النقدية. ونحن نقدم تلك الآثار الشعرية الأدبية الجليلة التي لا يستهين بها الوعي المستنير في الأوساط الأكاديمية، فحيجا لهم الكتاب وتحريك روحهم على الإقبال بالبحث عن تراثنا العربي النيجيري عامة، وبالاختصاص الإقدام التام الجدي على الأعمال الأدبية لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا.

هوامش

- ١- أحمد أبو بكر الرفاعي: الثقافة العربية في قرية أبيي، بحث علمي للدرجة الليسانس، جامعة بايرون، قسم اللغة العربية، ١٩٩٦م، ص ٦٦.
- ٢- ذلك هو اللقب الذي خلعه الشيخ تاج الأدب علي تلميذه الشيخ زكرياء أومدا (Omoda) الإلوري، رحمه الله.
- ٣- عبد اللطيف أحمد أديكليكن، (شيخ): آثار الشيخ السيب تاج الأدب وكبار تلاميذه، نشر في الخرطوم، ط ٢، ٢٠٠٦، مطبعة كينوليري، إلورن، نيجيريا، ص ٤٩.
- ٤- ولعل السبب في شدة الكراهية للتعليم العربي يعود إلى حركة تنصير الطائفة المظنايرة في ذلك الوقت.
- ٥- والشدة على الكفار والرحمة للمؤمنين صفتان مرجوتان للمؤمن أن يتحلى بهما، كما أشار إليهما القرآن الكريم حيث قال: بحمد رسول الله والذين آمنوا أشداء على الكفار، رحياء بينهم.
- ٦- رمضان سعد القماطي: الأدب والنصوص والبلاغة والتقد، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، ١٤٠٧هـ - ص ٢٩٢.
- ٧- سن شاذلي فرهود وآخرون: البلاغة والتقد، (ط ٣)، وزاوة المعارف، المديرية العامة للأبحاث والمناهج، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م، ص ٩٥-٩٦.
- ٨- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): المقامات، (ط ٣)، مركز الهدى للكمبيوتر والفنون، الخرطوم، ٢٠٠٧م، ص ٤٥-٤٦.
- ٩- عبد الغفار سليمان أو لوكتما: امرأة الطالين، مطبعة الولد النجيب، إبادن، ٢٠٠٢م، ص ٢٦.
- ١٠- إسحاق محمد أحمد (شيخ): نور الزمان شرح لامية المديح في تعريف الشيخ عمر العلام، جديلي، (ط ١)، ص ٩.
- ١١- كان الشاعر من مشاهير تلاميذ أنا الذي يعتبر زعيم زمرة المؤمنين في مقبنة أوفا.
- ١٢- كان الشاعر من تلاميذ الشيخ عبد الرشيد أولوري (Olore) مدينة (Ojoo)، إبادن. ألقبت القصيدة التي بلغ عددها ثمانية وعشرين بيتاً سنة (١٤٩١-١٩٩٨م).
- ١٣- قصيدة في اثني عشر بيتاً لمناسبة الحفلة الترحيبية بقدوم الشيخ عبد الرشيد أولوري وابنه إسحاق من الحج سنة (١٩٩٨م).

- ١٤- حسن شاذلي فرهون وآخرون: المرجع السابق، ص ٧٣.
- ١٥- إسحاق محمد أحمد: المرجع السابق ٦-٧.
- ١٦- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): المرجع السابق، ص ٩٢-٩٣.
- ١٧- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): المرجع نفسه ص ٩.
- ١٨- إسحاق محمد أبيكوتا: معنى المحتاج، مطبعة كيولري للتجارة، الورن، ص ٤.
- ١٩- عبد الرحيم إسحاق: رد الجواب إلي من عدم الدواب، ص ١.
- ٢٠- تاج الدين تميدوري أبيكوتا: الكتاب النسيه في الزهد، مخطوط، ص ١-٣.
- ٢١- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): المرجع السابق ص ٣٥-٣-١٢٨.
- ٢٢- يوسف أبوبكر الأحمجي، (شيخ): التذكرة، مخطوط، ص ٢.
- ٢٣- تاج الدين بن شعيب بابتدي: قصيدة بعنوان: وأسقي، مخطوطة، الورن، ص ١.
- ٢٤- عثمان إدريس كشكاوي: تحفة الزلافي في ترجمة حياة الشيخ موسى بن يعقوب أدبيابو واسهاماته في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بمدينة الورن، MUSMAT PRINTING RESS، ٢٠٠٧ م، ٥٤.
- ٢٥- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): المرجع السابق ص ٧٢.
- ٢٦- إسحاق محمد أبيكوتا (شيخ): المرجع السابق، ص ٢١.
- ٢٧- محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن): معجم المنح في قصائد المدح لتبريع كتاب ديوان ديمة الحب، ص ١.
- ٢٨- عبد الغني أريو جامع: دراسة عن بعض كبار علماء زمرة المؤمنين ومجهوداتهم في تطوير اللغة العربية في مدينة الورن، بحث علمي للدرجة الليسانس المقدم إلى قسم العربية، جامعة السورن، ٢٠٠٣، ص ٥٤-٥٥.
- ٢٩- عبد الرشيد بن محمد أولوري، اللؤلؤ والمرجان في شرح صوت صغير الليل، مطبعة الولد النجيب، إبادن، ١٤٢١هـ (٣ط)، ص ٩-١١.